

غريب

بقلم: عمر بهاء الدين الأميري

الله أعلم ما يخبئُ
في غدٍ للعبدِ رَبُّه
!قالوا: مَرِيحُ جَدَارَةٍ
وجدارة الإنسان دَأْبُهُ
..قالوا: مَرِيضٌ مُدْنَفٌ
!أو ليسَ حُبَّ الله طِبُّه؟
قالوا: غَرِيرٌ، حُلْمُهُ
نَاءٍ، وَخَلْفَ الأفقِ دَرْبُهُ
أَوْ ما دَرَوْا أَنَّ المُقَدَّرَ
!كائِنٌ، والقُرْبُ قُرْبُهُ؟
قالوا: الهمومُ وأدْنُهُ
وهمومُ حُرِّ النَّفْسِ عَضْبُهُ
يمضي.. يمارسُ ذاته
فيهونُ بالعزَماتِ كَرْبُهُ
قالوا: شَرِيدُ الدَّارِ، يحيا
!وَحَدَهُ، وَجَفَاهُ صَحْبُهُ

لا بأس، فليجفُ الذي
يجفو، فإنَّ اللهَ حَسْبُهُ
قالوا: نَفْتُهُ الأَرْضُ مُذْ
عَشِيقَ السَّما وَالذَّنْبُ ذَنْبُهُ
لا الشَّرْقُ - منبته - لَهُ
شَرْقٌ، وَأَيْسَ الغَرْبَ غَرْبُهُ
لا يَسْتَجِيبُ لَهُ انْتِمَاءُ
!كونُهُ قَدْ ضاقَ رَحْبُهُ
قَصُرَتْ مَدَارُكُهُمْ.. وَراءَ
الأَرْضِ يَرِبْضُ ثُمَّ شَهْبُهُ
يَرْقَى المَعارجَ مِنْ ذُراهُ
يسيرُ.. والأفلاكُ رَكْبُهُ
قالوا: غريبٌ.. بوراكُ
الغُرْباءُ، للغُرْباءِ حُبُّهُ
هي غرْبَةُ الأحرارِ، في
..مَلْكوتِها يَرتاحُ قَلْبُهُ
قالوا.. وقيل.. ولا يَني
يَسعى، وَعِنْدَ اللهِ عَيْبُهُ
فاللَّهُ أَعْلَمُ ما يُخْبِي
!!في غَدٍ لِلعَبْدِ رَبُّهُ